كانت كالشطر لها وهذا ايضًا فاسد اذ لا يكون شرط الشي شطره
لا لغة ولا معنى فالاولى التاويل الاول والله اعلم الرابع قوله
عليه السلام والحمد لله تملا الميزان الظاهر الذي يتبادر اليه الذهن ان
الذي تملا الميزان قول العبد الحمد لله فقط لان المراد الفاتحة جملتها
وان كان الحمد لله من اسمايها العشرة ويصح عندي ان يقال تملا بالتا
باثنين فوق ويكون الضمير راجعًا الى اللفظة او الجملة من حيث المعنى
ويجوز ان يقال باليا باثنين من تحت ويرجع الى الحمد نفسه والله اعلم
وقد تقدم معنى الحمد في الخطبه وانه الثنا على المحمود بجميل صفاته
وافعاله والميزان مفعال من الوزن واصله موزان فانقلبت الواو
يا لانكسار ما قبلها ومثله ميعاد وميقات ونحو ذلك لانهما من الوعد
والوقت تنبيه ولتعلم ان مذهب اهل السنه اثبات الميزان ذي
الكفتين واللسان قال الغزالي رحمه الله تعالى وصفته في العظم انه مثل
طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة تعالى والصنج يوميذ
مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في كفة
النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله تعالى بفضل الله تعالى وتطرح
صحايف السيات في كفه الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى انتهى ولذلك
نقل الواحدي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توزن الحسنات
والسيات في ميزان له لسان وكفتان فاما المومن فيوتى بعمله في احسن صورة
فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سياته فذلك قوله تعالى فمن ثقلت
موازينه

موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا كقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة الاية وانما قال تعالى موازينه على الجمع حملا على معنى
من دون لفظها او ان المراد بالموازين الموزونات كما ذهب اليه بعضهم
قال ابن عباس ويوتى بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان
فيخف وزنه فذلك قوله تعالى فاولئك الذين خسروا انفسهم اي صاروا
الى العذاب وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نايما في حجري فقطرت دموعي على خده صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فقال ما يبكيك
فقلت ذكرت القيمة وهولها فهل تذكرون اهاليكم يا رسول الله فقال ثلاثة
مواطن لا يذكر احد فيها احدًا الا نفسه عند الميزان حتى يعلم اخف ميزانه
ام يثقل وعند الصحف حتى يعلم اياخذ صحيفته بيمينه ام بشماله وعند
الصراط حتى يجاوز وذهب جمهور المعتزلة الى انه ليس في الاخره ميزان
حسي وبعضهم يجوزه ولا يقطع به ويدل على فساد مذهبهم ان العقل لا
يحيل ذلك وقد صرح به القران واستفاض معناه في الاخبار كما تقدم
وقد استوعبت الكلام في هذه المسله في شرح عقيدة رسالة ابن ابي زيد
رحمه الله تعالى استيعابا شافيا فلينظره هناك من اراده والله الموفق
قال صاحب المفهم فاذا حمد الله حامد مستحضرا معنى الحمد في قلبه
امتلا ميزانه من الحسنات فان اضاف الى ذلك سبحان الله الذي معناه
تبرية الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من النقايص ملات حسناته
وثوابه زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان مملو بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)